اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير : علي جواد عباس

قسم : اللغة العربية اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة الإمتياز في

اللغة العربية وآدابها / لغة وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	سيروان عبد الزهرة هاشم	أ.د		رئيسا
2	خالد عباس السيّاب	أ.م.د		عضوا
3	ثائر عبد الكريم البدري	أ.م.د		عضوا
4	حسام عدنان رحيم	أ.م.د		عضوا ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

عميد كلية الآداب

/ / ٢٠١

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

ظاهرةُ التفريعِ في القرآنِ الكريمِ
(دراسة نحوية ودلالية)

رسالة قدّمها الطالب

علي جواد عباس شبع

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذ المساعد

الدكتور: حسام عدنان الياسري

١٤٣٩هـ ذي الحجة ٢٠١٨م أيلول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عَزَّ فحَكم ، وعلَّم بالقلم ، ودلَّنا على الخَير والنِعم ، والصلاة والسلام على الرسول الأعظم والمعلّم الأكرم مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أولي التُقى والفهم، وبعد :

ما يزال الاهتمام بالقرآن الكريم والعمل على بيان معانيه وأوجه الإعجاز فيه، مشغلةَ أهل العلوم والفنون على وجه الاطلاق؛ إذ دأب العلماء على اختلاف تخصصاتهم المعرفية في ذلك، وخاضوا فيه واعطوا وافر ما عندهم في سبيلهِ؛ وللظفر ببعض تلك الأسرار والخفايا، وما أجملَ أنْ يَقضي المرءُ حياته ناهلاً من أنواره ومستلهماً من مَعينه؛ لذا انعقدت في داخلي النية على أنْ تكون دراستي مخصصةً بالقرآن الكريم، ووقع الاختيار - بناءً على هذا- على موضوع (ظاهرة التفريع في القرآن الكريم- دراسة نحوية ودلالية)، لما لهذه الظاهرة من أهمية كبيرة تتمثل بكونها وجهاً من الوجوه الإعجازية في الإحاطة بالمعاني والإتيان بأتم المضامين الدلالية التي يمكن أن ترد على ذهن المتلقي، فضلاً عمّا تقوم به هذه الظاهرة الخطابية من تماسك النص وترابطه، وفي الوقت الذي تعد فيه هذه الظاهرة شائعة في سياق الذكر الحكيم، فإنّ الملاحظَ أنّها لم تحضَ بنصيبها من الدراسة والبحث والتنقيب، إذ يتسم هذا الموضوع بجدته- فيما أحسب- فلم يتناوله الدارسون بشيء من التفصيل والابانة.

وإذا كان كل جهد معرفي يقوم على مجموعة من الفرضيات التي تعدُّ القاعدة التي ينطلق منها، فإنه يمكن القول بأن هذا التأسيس العلمي ينهض على الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: التأسيس لـ (مفهوم التفريع) والعمل على بيان محدداته؛ فهو من المصطلحات التي شاعت في كتب البلاغة قديماً؛ إذ عمل البلاغيون على بيان مفهومه وأنواعه ، ثُمّ راح المفسرون يستعملونه في مدوناتهم التفسيرية؛ للدلالة على ترّتب جمل القرآن وتعاقبها، فجعلوا المتقدم منها أصلاً في المعنى والمتأخر عليها فرعاً، من هنا كان من الواجب العلمي أنْ يبدأ الباحث دراسته ببيان المعنى اللغوي للفظة (التفريع) ثم الخوض في بيان الجانب الاصطلاحي لمفهومها وذلك ببيان مفهوم هذه الظاهرة في سائر علوم العربية كالنحو والبلاغة وغيرها من العلوم كالأصول والمنطق وذلك ايماناً من الباحث بان اختلاف زوايا النظر وتباين طريقة الرؤية الى المفهوم يثري بيان المفهوم تكاملاً ويزيده إيضاحاً وترسيماً لحدوده.

الفرضية الثانية: يعمل فيها الباحث على بيان المصطلحات والمسميات التي يمكن أنْ يتحقق بها مضمون التفريع للوصول إلى المعنى المتكامل له؛ ذلك بأنّ التفريع ليس بالضرورة أن يردَ مفهومه تحت مصطلح (التفريع) نفسه؛ إذ يخال الباحث بأنه من الممكن بمكان أنْ يردَ مفهومُ التفريع تحت مسميات أخرى غير هذه اللفظة؛ ذلك بأنَّ اختلاف التخصصات المعرفية يؤول باللزوم إلى اختلاف

التسميات الاصطلاحية على الرغم من وحدة المضمون المصطلحي للمُسمى، من هنا ألزم الباحث نفسه بالبحث عن المفهوم مضموناً في العلوم الأخرى -غير علم النحو- لعله يقف على مراده وهو في نطاق بناء المفهوم العلمي لـ (التفريع) وبيان حدوده واستنطاق محدداته.

الفرضية الثالثة: يسعى فيها الباحثُ إلى ملاحقة الأدوات النحوية التي تدل على التفريع في النص القرآني وبيان دلالاتها؛ وهل أنَّ العلماء قد استوعبوا في بطون مدوناتهم التخصّصية كل تلك الأدوات أو أنَّهم أشاروا إلى بعضها دون بعضها الآخر؟ وهل أنَّ هذا المشار إليه يصلح أنْ يكونَ أداةً نحويةً فعلاً معبرة عن التفريع اينما وجدت في الكلام.

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد كان قائماً على أساس مبدأ الاستقراء والتتبع، ثم الوصفِ والنقدِ وصولاً إلى بيان حقيقة هذه الظاهرة النصية في النحو العربي من جهة والعمل على تشخيص دلالاتها المتعددة في سياقات النص القرآني من جهة أخرى؛ إذ بُنيَتْ الدراسة على غاية تحقُّقية - فضلاً عن بيان مفهوم وأدوات التفريع- مفادها استنطاق الدلالة التفسيرية لأدوات التفريع في القرآن الكريم؛ وذلك من اجل استبيان الأبعاد المضمونية والجمالية لهذه الظاهرة معاً على حدٍّ سواء، ولكثرة الآيات التي ورد فيها التفريع فقد كان الباحثُ يعتمدُ منطق التمثيل لها على سبيل الانتقاء لا الحصر؛ ذلك بأنَّ غاية الباحث هي إثبات صحة ورود هذه الأدوات دالةً على التفريع من جهة والعمل على بيان دلالتها القرآنية من جهة أخرى؛ وعليه فليست هذه الدراسة دراسةً احتوائيةً شموليةً لكل آيات النص القرآني من حيث التمثيل؛ بل هي دراسة انتقائية تحقُّقية إقناعية مُثبتة لصحة دلالة هذه الأداة النحوية أو هذه الوسيلة الخطابية على التفريع؛ وإن لهذا التفريع اثراً في بيان الأصل الذي جاء ذلك التفريع- من أجله- بياناً له وإيضاحاً للمراد منه تحديداً.

وقد استطاع الباحث الوصول إلى جملة من النتائج التي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١- يعد التفريع ظاهرة نصّية منطلقها النحو العربي؛ فهي ليست ظاهرة بلاغية فحسب؛ بل أن الأصل الذي تقوم عليه هو النحو لأنّ كل أدواتها التي تتجسّد بها هذه الظاهرة في آيات القرآن الكريم؛ إنّما هي أدوات نحوية محضة، أمّا اقترابها من البلاغة العربية فإنّما يُكمن في بعض مظاهرها العامة أو لنقل في بعض تسمياتها، لا وسائل مجيئها في الخطاب، مثل تسميتها بالتقسيم أو الترتيب أو التتميم وغير ذلك في نطاق العرف البلاغي، أمّا وجود هذه الظاهرة في التفسير فإنه يُمكن القول فيها بأنّ المفسرين قد أخذوا هذا المصطلح وراحوا يطلقونه في حنايا مدوناتهم التفسيرية؛ فتارة يصيب لديهم وأخرى لا.

٢- يعمل التفريع - أصالة- على تحقيق ترابط النص وتماسكه، فالفرع يتعاضد مع الأصل ليؤلف وحدة متماسكة تعمل على استخراج مكامن النص المضمونية

وتؤسس لدلالات جديدة تثري المعنى، وبهذا يمكن أنْ تعدَّ هذه الظاهرة النصية في القرآن الكريم منحى من مناحي الإعجاز اللغوي فيه؛ ذلك أنّ الإحاطة بالمعاني وتماسك البيان مع ما هو محتاج إلى بيان وربط الفرع بأصله السابق عليه يُعد وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني لا محالة.

٣- ثبت للباحث أنّ التفريع الوارد في النص القرآني على ثلاثة أنواع: الأول: وهو الغالب ويُراد به: العلاقة التي تربط الجمل مع بعضها، فالمتقدم منها يُعد بمنزلة الأصل، والمتأخر فرعٌ عليه وذلك لاعتبارات عدّة منها الإلزام والسببية والتفصيل وغيرها، أمّا النوع الثاني فيكون بذكر الأضداد، ويأتي بحالين لا ثالث لهما لغرض التنبيه إلى الفارق بينهما أو التسوية أو الاختيار، وغالباً ما يفتقر هذا النوع من التفريع إلى أصل متقدم عليه، إذ يترك للمتلقي تقدير الأصل الجامع لهذه الفروع، أمّا النوع الثالث منه فهو ما يرادف التقسيم، فيأتي أولاً بحقيقة ثم يعمل لاحقاً على بيان أقسامها وفروعها، وقد عدّ بعضهم هذا النوع من التفريع تفصيلاً، والأقرب أنه فنٌ قائمٌ بنفسه لأنّ من التفصيل ما ليس بتفريع، وذلك عندما يتجرد التفصيل من متقدم يُعد بمنزلة الأصل له.

٤- إنَّ الدلالة على وجود التفريع في الخطاب العربي عامة والقرآني خاصة لاينحصر في نطاق الادوات النحوية وحدها فليست الادوات هي التي تدل على التفريع في الكلام دون غيرها فحسب؛ فللجملة العربية اثرٌ في الاستدلال على وجود دلالة التفريع في الكلام؛ وان هذه الجمل الدالة على التفريع منها ما ليس لها محل من الاعراب كـ (الجملة الاستئنافية، والجملة الاعتراضية، والجملة الشرطية بتمامية ما معها من جواب، او بجزئها فحسب أي بجملة جواب الشرط فحسب)، وإن منها ما لها محل من الاعراب كـ (الجملة النعتية، والجملة الحالية، والجملة البدلية)، وبهذا نخلص الى ان التعبير عن التفريع يرد بـأكثر من وسيلة في الخطاب القرآني عموماً.

وختاماً يمكن القول إن هذه الدراسة بكر في نطاقها التخصصي (النحوي) وغايتها المرادة (بيان الدلالة التفريعية) فان كان ثمة تحقق للمراد في هذه الدراسة، فالتوفيق منه تعالى وله المنة والفضل، وإن كان ثَمّة نقص فهو اثبات لإنسانية الباحث وحاجته الى كرم التوجيه؛ إذ الكمال لله تعالى وحده، وآخر دعوانا أنّ الحمدَ لله ربِّ العالمين وصلاته الدائمة على قرآنه الناطق محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

Abstract

The researcher chose the subject of (Branching Phenomenon in Holy Quran- a grammatical and semantic study), for the great importance it has in stating the implications of the Quranic text as well as it represents one of the miraculous aspects in it. The study has been founded on some scientific hypotheses which are:

The first hypothesis: the establishment of (the concept of branching) and working on stating its determinants reaching the integration.

The second hypothesis: The researcher is working on stating the terms and other names that can achieve the meaning of the branching to reach the meaning of the integration.

The third hypothesis: The researcher seeks to follow the grammatical tools that indicate the branching in the Quranic text and its implications.

The fourth hypothesis: The researcher seeks to explain the meanings of each of the tools of the branching in the Quranic text, trying to link the implications of the branching of that tool with the miraculous logic of the Quran, drawing on the grammatical statements on the one hand and the interpretations of the interpreters on the other.

The fifth hypothesis: It is based on the question that it is possible to achieve the meaning of the branching without the existence of grammatical tools that link the sentences to each other.

The sixth hypothesis: The researcher asks for the validity of what some of the interpretation scholars went on the advent of the branching just because of the assertion and the lack of new contents lacks all the other words, as some of them to say that the verbal emphasis, which intends care and attention can be a branch of what is mentioned If there is no new meaning in it.

Based on these hypotheses, the study was divided into three chapters followed by the most important results. The first chapter was titled (rooting the concept of branching). The second chapter was titled (tools of branching and its implications in the Quranic text), while the third chapter is (Arabic sentence implication on the branching), and then this study summarized the findings and conclusion, including:

1- The researcher found that the branching works - authentically- to achieve the coherence and cohesion of the text. The branch is aligned with the origin to form a cohesive unit that works to extract the text and establish new meanings enrich the meaning, and thus this phenomenon in the text of the Holy Quran can be considered a trend of linguistic miracles in it.

2 - The researcher found that this term (branching) is approaching and overlaps with other terms close to it, including: (order, comment, supplement, complement and appendix) and others.

3 - The researcher proved that the branching contained in the Quranic text is on three types, the first: it is often meant by the relationship between the sentences with each other, the second type is to mention the opposites, the third type is what corresponds to the division, first comes with a fact and then later works on stating the sections and branches.

4 - The researcher found that the branching must come in a new sense lacks the words it offers.

5 - It became clear to the researcher that the branching works to collect remote material events; it is not required in the branch to be in direct contact with the origin that isstated implicatively, but beyond that there is a separation between them, orthe origin may be in verse and branch in another verse altogether.

6 - The researcher proved that the answer to the condition is not in all cases a branch of the verb of the condition,the answer may be the origin and the verb is the branch, when the answer is not dependenton getting the condition.

7 - The researcher found that the scholars of interpretation have had - sometimes - out of the implicative seriousness of the branching sentence in the verse that they are going to state the meaning of branching in it.

Republicof Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Qadisiyah
College of Arts

BranchingPhenomenon in HolyQuran

A Grammatical &SemanticStudy

A Thesis
Submitted to the Council of College of\ University of Kufa
In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in
Arabic Language and its Literature

By
Ali Jawad Abbas Shaba'

Supervised by

Asst. Prof. Dr.Hussam Adnan Al-Yasseri

1439A.H. ***2018 A.D.***